منهج الإمام الشافعي في نقد السنة

محمد رشاد عبد النصير

كلية أصول الدين

جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية

سلطنة بروناي دار السلام

١٤٣٧هـ/٢٠١٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

منهج الإمام الشافعي في نقد السنة

محمد رشاد عبد النصير

13MC223

بحث مقدّم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة

الماجستير فى أصول الدين

كلية أصول الدين

جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية

سلطنة بروناي دار السلام

١٤٣٧هـ/٢٠١٦م

الإشراف

منهج الإمام الشافعي في نقد السنة

محمد رشاد عبد النصير

13MC223

المشرفة: الدكتورة ليلي سوزانا بنت الحاج شمسو

التوقيع:..... **التاريخ:**.....

عميد الكلية: الدكتورة سارينه بنت الحاج يحى

التوقيع:..... **التاريخ:**.....

إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أقر وأعترف أن هذا البحث العلمي من عملي وجهدي الشخصي، أما المقتطفات والاقتباسات فلقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث.

التوقيع :

الاسم : محمد رشاد بن عبد النصير

رقم التسجيل : 13MC223

تاريخ التسليم : ٧ رمضان ١٤٣٧هـ / ١٣ يونيو ٢٠١٦م

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع © ٢٠١٦م لمحمد رشاد بن عبد النصير

منهج الإمام الشافعي في نقد السنة

لا تجوز إعادة إنتاج استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١. يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتاباتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢. يكون لجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣. لمكتبة جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحث العلمي الأخرى.

أكّد هذا الإقرار: محمد رشاد بن عبد النصير

التوقيع:..... التاريخ: ٧ رمضان ١٤٣٧هـ / ١٣ يونيو ٢٠١٦م

شكر وتقدير

الحمد لله ربّ العالمين، حمدًا لشُكرِهِ أداءً ولحقّهِ قضاءً، ولِحُبهِ رجاءً ولفضلهِ نماءً ولثوابهِ عطاءً، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، ومن صار على نهجه إلى يوم الدين. وبعد:

فإني أتقدم بخالص الشكر والتقدير لأستاذتي الدكتورة الفاضلة ليلي سوزانا بنت الحاج شمسو التي تفضلت مشكورا بالإشراف على هذه الرسالة المتواضعة، فبذلت قصارى جهدها ووقتها الثمين في توجيهي إياي توجيها هادفا، وأحاطتني بملاحظتها وإرشاداتها القيمة السديدة، كما ساعدتني في مراحل كتابة هذه الأطروحة من مبدئها إلى منتهاها، فكانت لها حق كبير في إنجاز هذا العمل الطيب المبارك، فجزاها الله الكريم عني خير الجزاء، ووفقها لما يحبه ويرضاه وبارك لها في عمرها لخدمة الإسلام والمسلمين، آمين.

ثم أرفع شكري وتقديري إلى رئيس الجامعة المحترم الدكتور نور عرفان بن الحاج زينال. وإلى نائب رئيس الجامعة سماحة الدكتور الحاج محمد حسين بن فيهن فيورات الحاج أحمد بوصفه مشرفا سابقا، وإلى مساعد رئيس الجامعة سماحة الدكتور أرمان بن الحاج أسمد بوصفه مقيما داخليا للرسالة، وإلى الأسأتذة الفضلاء– خصوصا الدكتور عبد المطلب غفور الدين، والدكتور السيد عبد الحميد علي المهدلي، والدكتور سليمان بن إبراهيم الباروحي المرحوم– فجزاهم الله خير الجزاء.

ثم أتقدم بالشكر الجزيل، والثناء العاطر إلى جلالة السلطان حسن البلقية معز الدين والدولة، وسلطنة بروني دار السلام لاتاحة الفرصة في إكمال الدارسات الأكادمية، وإلى جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية، وجامعة الأزهر الشريف–كلية أصول الدين– بمصر، والجامعة الرحمانية بسريلانكا وأساتذها الكرام–خصوصا إلى رئيسها الأستاذ المحترم محمد جفري بن عبد الغفور، والأستاذ الحافظ محمد حمزان بن أمير لبيه، وإخوتي وأختي الفضلاء، وزوجتي الحنونة، وصديقي محمد سلمان محمد صلاح الدين، وكل من له مساهمة في إخراج هذه الرسالة على هذه الصورة الطيبة المباركة، أسأل الله العظيم أن يجيزهم جزاء وافيا يوم لا جزاء إلا جزاءه.

وأخيرا أهدي هذا العمل المتواضع إلى روح والدتي المرحومة **فوز الفاطمة بنت أحمد** المرحوم التي كانت تشجعني لإكمال الدراسات العليا، وساعدتني في كل مراحل الحياة، وكانت حريصة على أن أكون طالبا للعلم، ووالدِي الكريم **عبد النصير بن سيد محمد** الذي أنفق علي جزءا كبيرا مما يملك في تعليمي – وأسأل الله العلي العظيم، أن يجزيهم وإيانا أحسن الجزاء في الدنيا والآخرة.

ملخص البحث

منهج الإمام الشافعي في نقد السنة

يهدف هذا البحث إلى التعرف على منهج الإمام الشافعي في نقد السنة من حيث السند والمتن. فقد حاول الباحث من خلال هذا البحث إبراز دور الإمام محمد بن إدريس الشافعي في نقد السنة معتمدا على المنهج الاستقرائي والاستنباطي وكذا المنهج التحليلي الوصفي، وذلك باستقراء مؤلفات الإمام الشافعي، والمؤلفات التي لها تعلق بنقد السنة، واستنباط منهجه في نقد السنة، وأخذ الشواهد والأمثلة وتحليلها لاستخراج ما يكمن فيها من قواعد، وتتبع ما يوجد فيها من أمثلة ثم وصف منهجه النقدي التي توصلت إليه الدراسة، ومن أهم ما توصل إليه الباحث من خلال هذا البحث أنّ الإمام الشافعي اشتهر في الفقه شهرة متسعة بين المغرب والمشرق حتى خيل إلى البعض أنه اهتمّ بالأحكام الشرعية أو استنباط الأحكام من الأحاديث النبوية فقط، ولكن الأمر على خلاف ذلك حيث كان الإمام الشافعي من العلماء المتقنين حيث نقد متون الأحاديث وأسانيدها نظريا وعمليا بوضع بعض الشروط والقواعد لقبولها كما أنه يعتبر أول من وضع هذه الشروط.

ABSTRACT

The Methodology of Imam Shafi'i in scrutinizing the Sunnah

This research aims to recognize the methodology of Imam Shafi'i in scrutinizing the Sunnah through its sanad and matan. The researcher tried through this research to highlight the role of Imam Muhammad bin Idris al shafi'i in scrutinizing the Sunnah depending on the deductive and inductive as well as the analytical descriptive approaches through inducting Imam shafi'i s compilations and the compilations related to scrutinizing the Sunnah and deducting his methodology in scrutinizing the Sunnah, and taking evidences and examples and analyzing them in order to find out the principles from them, and following up the examples and then to describe his critical approach that the study concluded. Among the most important result that the researcher concluded throughout this research is that imam shafi,i was widely famous in jurisprudence between the west and the west in the way that it was imagined by some that he was concerned with shariah provisions or deriving the provisions from the prophetic hadith only, but the reality is otherwise, as he was expert among the scholars who criticized the sanad of hadith and its matan, theoretically and practically by setting conditions and regulations of accepting it, as he considered as the first scholar to set these conditions

ABSTRAK

Metode Imam Shafi'i Dalam Kritikan Sunnah

Tujuan disertasi ini adalah untuk mengetahui metode Imam Shafi'i dalam kritikan sunnah melalui studi sanad dan matan hadis. Di samping itu, disertasi ini berusaha menonjolkan peranan Imam Shafi'i dalam pengajian sunnah berdasarkan penggunaan metode kajian induktif, deduktif dan analasis. Metode induktif digunakan bagi tujuan pembacaan menyeluruh karya Imam Shafi'i dan karya-karya yang berkaitan dengan kritikan sunnah. Sementara metode analisa serta deduktif masing-masing bagi mendapatkan kaedah yang digunapakai oleh Imam Shafi'i. Kaedah-kaedah ini juga akan dipaparkan menggunakan petikan daripada karya Imam Shafi'i sendiri. Dan di antara perkara penting yang ditekankan oleh penulis di dalam disertasi ini adalah untuk memberitahu bahawa Imam Syafi'e mempunyai kemasyhuran yang sangat luas meliputi timur dan barat sehingga meyakinkan sebahagian orang bahawa dia sangat mementingkan hukum-hukum Syari'ah dan cara pengambilannya hanya daripada hadis-hadis nabi, akan tetapi sebenarnya Imam Syafi'e juga adalah dari kalangan ulama-ulama yang tersohor yang mengkritik matan-matan hadith beserta sanad-sanadnya secara teori dan praktikal dengan menetapkan beberapa syarat dan kaedah untuk menerimanya dan dia dikira sebagai orang yang terawal dalam menetapkan syarat-syarat tersebut

محتويات البحث

المحتويات	الصفحة
الإشراف	د
إقرار	هـ
حقوق الطبع	و
شكر وتقدير	ز
ملخص البحث	ح
Abstract	ط
Abstrak	ي
محتويات البحث	ك
فهرس الآيات القرآنية	ع
الاختصارات	ر
الفصل الأول: الإمام الشافعي ودوره في نقد السنة النبوية	**١٠**
المبحث الأول: الشافعي وشخصيته في السنة النبوية، وفيه مطلبان:	**١١**
المطلب الأول: ترجمة موجزة عن الإمام الشافعي	**١١**
الأول: اسمه، ونسبه	١١-١٣
الثاني: مولده	١٤-١٦
الثالث: نشأته	١٧-١٩

الرابع: أشهر شيوخ الإمام الشافعي ٢٠-٢٦
الخامس: أشهر تلاميذ الإمام الشافعي ٢٧-٣٣
السادس: ثناء العلماء عليه ٣٤-٣٩
السابع: شهادة العلماء له بحجيته ٤٠
الثامن: مرضه ووفاته ٤١-٤٢
التاسع: مصنفاته ٤٣-٤٥

المطلب الثاني: شخصية الإمام الشافعي في السنة النبوية ٤٦
أولا: السلسلة الذهبية ٤٦
ثانيا: معرفته بالأنساب ٤٧
ثالثا: شهادة العلماء له برسوخه في الحديث ٤٨-٤٩

المبحث الثاني: دور الإمام الشافعي في نقد السنة النبوية ٥١

المطلب الأول: طريقته في حفظ الأحاديث وسماعه، وقوة ذاكرته ٥٢
الأول: طريقته في حفظ الأحاديث وسماعه ٥٢
الثاني: قوة ذاكرته في القرآن ٥٣
الثالث: قوة ذاكرته في الحديث ٥٤

المطلب الثاني: فقهه في الحديث ٥٥
الأول: فقهه في معاني الحديث ٥٥-٥٦
الثاني: فقهه في ألفاظ الحديث ٥٦-٥٩

المطلب الثالث: طريقته في سرد رواية الحديث ومنهجه في صيغ التحمل والأداء ٦٠

الأول: طريقته في سرد الأحاديث ٦٠-٦٢
الثاني: منهجه في طرق التحمّل وصِيغ الأداء ٦٣-٦٥
المطلب الرابع: اهتمامه بالأحاديث الصحيحة ٦٥-٦٧

المبحث الثالث: بيان ماهية النقد ٦٩
المطلب الأول : تعريف نقد السنة ٦٩
الأول: تعريف النقد لغة واصطلاحا ٦٩-٧٠
الثاني: تعريف السنة لغة واصطلاحا ٧١
المطلب الثاني : أهمية معرفة النقد ٧٢
الأول: التأكد والبحث ٧٢
الثاني: الجرح والتعديل ٧٢-٧٣
الثالث: كفالة الله بحفظ القرآن وتبيينه ٧٣-٧٥
المطلب الثالث : أسباب ظهور علم النقد ٧٦
المطلب الرابع : ضوابط نقد الرواية عند الصحابة الكرام ٧٧-٨٠
المطلب الخامس: تاريخ نقد السنة ٨١
الأول: نقد السنة في عصر النبي صلى الله عليه وسلم ٨١-٨٤
الثاني: نقد السنة في عصر الصحابة رضي الله عنهم ٨٥-٨٧
الثالث: نقد السنة في عصر التابعين ومن بعدهم ٨٨-٩٢

الفصل الثاني: منهج الإمام الشافعي في نقد الأسانيد **٩٤**

المبحث الأول: اهتمامه بأحوال الرواة **٩٤**

المطلب الأول : لا يقبل الحديث إلا عن الثقة **٩٤**

أولا: قول الشافعي يدلّ على أنّه لا يقبل الحديث إلا عن الثقة ٩٤-٩٥

ثانيا: ما نقله عن الأئمة يدلّ على أنّه لا يقبل الحديث إلا عن الثقة ٩٥

ثالثا: إكثار الشافعي من قوله: ((أخبرني الثقة)) وسببه، ومن المراد بالثقة عنده؟ ٩٦-٩٩

رابعا: قبول حديث من عرف له الحفظ والإتقان ١٠٠

المطلب الثاني : بيان أحوال السند من حيث الاتصال والانقطاع **١٠١**

أولا: يروي مرة موصولا، ومرة منقطعا، فيجده في رواية الحفاظ منقطعا فيرسله ويبيّنه ١٠١

ثانيا: يروي مرة مرفوعا من شيوخه، ويروي موقوفا عند رواية الحفّاظ ويبيّنه ١٠٢

ثالثا: البحث في توافق اسناد الحديث مع الأحاديث الأخرى ١٠٣

رابعا: تضعيف الرواية إذا خالف العقل ١٠٤

خامسا: التوقّف عن الرواية إذا كان الرواة غير معروفين بالصحبة ١٠٤

سادسا: الاعتبار والشواهد والمتابعات على رواية الإمام الشافعي ١٠٥-١٠٦

المبحث الثاني: منهج الإمام الشافعي في قبول خبر الواحد **١٠٨**

المطلب الأول : احتجاج الشافعي بخبر الواحد **١٠٨-١١٣**

المطلب الثاني : شروط قبول خبر الواحد عند الشافعي **١١٤-١١٦**

المبحث الثالث: منهج الإمام الشافعي في الحديث المرسل **١١٨**

المطلب الأول: مذاهب العلماء في قبول المرسل والاحتجاج به أو رده **١١٨**

أولا: من يحتج به مطلقا ١١٨-١٢٠

ثانيا: من لا يحتج به مطلقا ١٢١-١٢٢

ثالثا: من يحتجّ بشروط ١٢٣

المطلب الثاني: حجية المرسَل عند الشافعي **١٢٤**

أولا: الشروط التي وضعها الإمام الشافعي لقبول المرسل من كبار التابعين ١٢٤-١٢٦

ثانيا: لا يصل الحديث المرسل إلى درجة المتصل مهما توفرت فيه الشروط ١٢٦

ثالثا: المرسل من صغار التابعين ١٢٧

رابعا: سبب إرسال الحديث عند الشافعي ١٢٧

المبحث الرابع: أقسام خبر الواحد باعتبار القوة والضعف والرد **١٢٩**

المطلب الأول: الحديث الحسن عند الشافعي **١٢٩**

أولا: الحديث الحسن عند الأئمة المتقدمين ١٢٩-١٣٠

ثانيا: الحديث الحسن عند الشافعي ١٣٠

ثالثا: بعض الأمثلة التطبيقية لها ١٣١-١٣٨

المطلب الثاني: الحديث الضعيف عند الشافعي **١٣٩**

أولا: التعريف ١٣٩

ثانيا: بعض الأمثلة التطبيقية لها ١٣٩-١٤٢

المطلب الثالث: الحديث الشاذّ عند الشافعي **١٤٣**

أولا: التعريف ١٤٣-١٤٤

ثانيا: المثال التطبيقية لها ١٤٤

المبحث الخامس: منهج الإمام الشافعي في الجرح والتعديل **١٤٦**

المطلب الأول: التعديل عند الشافعي **١٤٦**

أولا: تعريف التعديل لغة ١٤٦
ثانيا: تعريف التعديل اصطلاحا ١٤٦
ثالثا: تثبت العدالة ١٤٦
رابعا: ضبط الراوي ١٤٧
خامسا: كيف يضبط ضبط الراوي ١٤٧
سادسا: مراتب التعديل عند الشافعي ١٤٧-١٤٩

المطلب الثاني: الجرح عند الشافعي ١٥٠

أولا: تعريف الجرح لغة ١٥٠
ثانيا: تعريف الجرح اصطلاحا ١٥٠
ثالثا: منهجه في الجرح ١٥١
رابعا: مراتب الجرح عند الشافعي ١٥١-١٥٣

الفصل الثالث: منهج الإمام الشافعي في نقد المتون ١٥٥

المبحث الأول: منهجه في إزالة الاختلاف بين الأحاديث المتعارضة ١٥٥

المطلب الأول: تعريف مختلف الحديث وموقف الشافعي منه ١٥٦

أولا: تعريف مختلف الحديث ١٥٦-١٥٧
ثانيا: موقف الشافعي من مختلف الحديث ١٥٧

المطلب الثاني: الجمع والتوفيق بين الأحاديث وتطبيقه عليها ١٥٨

أولا: قواعد الجمع والتوفيق ١٥٨
ثانيا: بعض الأمثلة التطبيقية لها ١٥٩-١٦٢

المطلب الثالث: الناسخ والمنسوخ بين الأحاديث وتطبيقه عليها ١٦٣

أولا: قواعد الناسخ والمنسوخ بين الأحاديث ١٦٣
ثانيا: بعض الأمثلة التطبيقية لها ١٦٤-١٦٥

المطلب الرابع: طرق الترجيح بين الأحاديث وتطبيقه عليها ١٦٦

الأول: طرق الترجيح في السند بين الأحاديث وتطبيقه عليها ١٦٦-١٧٠

الثاني: طرق الترجيح في المتن بين الأحاديث وتطبيقه عليها ١٧١-١٧٨

المبحث الثاني: منهجه في إزالة الإشكال بين النصوص الشرعية ١٧٩

المطلب الأول: تعريف مشكل الحديث والفرق بينه وبين مختلف الحديث ١٧٩

أولا: تعريف مشكل الحديث ١٧٩

ثانيا: الفرق بين المختلف والمشكل ١٧٩-١٨٢

المطلب الثاني بيان ما أُشْكِل بين الحديث والقرآن الكريم ١٨٢

أولا: المواضع التي وفّق فيها الشافعي بين القرآن والسنة ١٨٣

ثانيا: بعض الأمثلة التطبيقية لها ١٨٤-١٨٧

المطلب الثالث: بيان ما أُشْكِل بين الحديث والقاعدة الفقهية والأصولية ١٨٨

أولا: المواضع التي وفّق فيها الشافعي بين الحديث والقاعدة ١٨٨

ثانيا: بعض الأمثلة التطبيقية لها ١٨٩-١٩١

المطلب الرابع: بيان ما أُشْكِل بين الحديث والعقل ١٩٢

الخاتمة ١٩٣

المصادر والمراجع ١٩٤-٢٠٤

فهرس الآيات القرآنية

رقم الآيات	السور والآيات	الصفحة
	سورة البقرة	
١٩٦	﴿ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ ﴾	٥٣
١٥٩	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴾	١٢٩
٢٣٠	﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ ۗ﴾	١٨١
٢٣٨	﴿حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾	١٧٨
٢٨٦	﴿ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ﴾	١٥
	سورة النساء	
١٥	﴿ وَٱلَّٰتِى يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ ۖ فَإِن شَهِدُوا۟ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِى ٱلْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ ﴾	١٨٥
٢٥	﴿فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ﴾	١٨٦
٤٣	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا۟ ﴾	١٨٤
	سورة المائدة	
٦	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ﴾	١٨٤
٤٥	﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ ﴾	١٨٧
٦٧	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ ﴾	١

سورة الأنعام		
١٦٤	﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾	١٨١
سورة التوبة		
١٢٢	﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾	١٢٩
سورة النحل		
٤٤	﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾	٦٢
سورة الحجر		
٩	﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُون ﴾	٦٢
سورة الإسراء		
١٥	﴿ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ﴾	١٨٧
سورة طه		
١٥	﴿ لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ ﴾	١٨٦
سورة المؤمنون		
٦-٥	﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۝ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴾	١٧٩
سورة النور		
٢	﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ﴾	١٨٥
سورة الأحزاب		

٣٦	﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٖ وَلَا مُؤۡمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمۡرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ مِنۡ أَمۡرِهِمۡۗ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلٗا مُّبِينٗا﴾	٥٤
سورة الجاشية		
٢١	﴿ أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجۡتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾	١٥٠
سورة الحجرات		
٦	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ ﴾	٢
سورة النجم		
٤-٣	﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ﴾	١٨٢
٣٩	﴿ وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾	١٨٦
	سورة الحشر	
٧	﴿لِلۡفُقَرَآءِ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأَمۡوَٰلِهِمۡ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴾	٦٢
٧	﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾	١
سورة المنافقون		
٩	﴿ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴾	٦٢
	سورة الطلاق	
١	﴿ لَا تُخۡرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخۡرُجۡنَ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ ﴾	٦٧
	﴿ وَأَشۡهِدُواْ ذَوَيۡ عَدۡلٖ مِّنكُمۡ ﴾	٦١
	سورة الحاقة	

٤٤-٤٧	﴿وَلَوۡ تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا بَعۡضَ ٱلۡأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذۡنَا مِنۡهُ بِٱلۡيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعۡنَا مِنۡهُ ٱلۡوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ عَنۡهُ حَٰجِزِينَ﴾	١٨٢
سورة المزمل		
٢٠	﴿ أَدۡنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ وَنِصۡفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ﴾	٥٠
	سورة القيامة	
١٧	﴿ إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ ﴾	٦٢
سورة الزلزلة		
٧-٨	﴿ فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ﴾	١٨٦

-صدق الله العلي العظيم-

الاختصارات

ج	الجزء
ص	الصفحة
د.ت	دون تاريخ النشر
د.م	دون مكان النشر
د.ن	دون ناشر
ط	الطبعة
م	الميلادي
هـ	الهجري
إلخ	إلى آخره

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل الله فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. أما بعد:

فإنّ السنة النبوية هي المصدر الثاني للشريعة الإسلامية، والسنة هي أقوال وأفعال وتقريرات النبي صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْ﴾ [سورة الحشر:٧]

والسنّة في موقع البيان والتوضيح للقرآن الكريم، كما أشارت إليه الآية الكريمة: ﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ﴾ [سورة النحل:٤٤] كما أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بتبليغ الرسالة إلى كافة العالمين في قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [سورة المائدة:٦٧].

كما يستدلّ عليه بقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ».(١)

فإن موضوع نقْد السنّة لا نعدّه حديث العهد، وإنّما هو علم قد نبغ فيه الصحابة رضي الله عنهم؛ لأنّهم حضروا الأحداث والوقائع، ونقدوا حينما يجدون كلاما يعارض حديث النبيّ صلى الله عليه وسلم، فكان على رأسهم الخلفاء الراشدون وأمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها حيث كانوا ناقدين للسنّة من واقع الأدلّة التي شاهدوها من حياة النبي صلى الله عليه وسلم، كما أنهم عُدول.

وأنّ العلماء بعدهم بذلوا جهدهم، وأدركوا ما ترك السابقون للاحقين، وقضوا حياتهم لنقد سنن النبي صلى الله عليه وسلم لما عرضت لهم السنن التي تختلف عن رواية الحفاظ المتقنين، والسنن التي يجهل مخرجها لأهل الحديث. كما أنّهم لا يخشون الناس في نقد السنة،

وذلك لما قيل ليحيى بن سعيد القطان: ((أما تخشى أن يكون هؤلاء الذين تركت حديثهم خصماءك عند الله يوم القيامة؟ فقال: لأن يكون هؤلاء خصمائي أحبّ إليّ من أن يكون خصْمي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لِمَ لَمْ تذبّ الكذب عن حديثي؟)).(٢)

---

(١) مالك بن أنس. (١٤٠٦هـ/١٩٨٥م). بلاغا. **المؤطأ**. كتاب القدر. باب النهي عن القول بالقدر. جـ٢. صـ٨٩٩.

(٢) ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن. (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م). **مقدمة ابن الصلاح**. نور الدين عتر. سوريا: دار الفكر. بيروت: دار الفكر المعاصر. جـ ١. صـ٢٣٦.

وهناك كثير من الأحاديث منسوبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ولكن لا أصل لها، كما أنها ليست مخفية عن عيون علماء المسلمين، بل فتّشوها وأظهروا حقيقتها، وحياتهم شاهد على ذلك، فكانوا ممن اهتموا بجمع الأحاديث النبوية، ولم يفرطوا إطلاقا في ضرورة التدقيق الذي لا حد له في رواية الحقائق؛ لأنّ القرآن وضع أمامهم قاعدة من قواعد النقد التاريخي الهامة في قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَـٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَـٰدِمِينَ﴾ [سورة الحجرات:٦]

وعلى منوالهم ظهر الإمام الشافعي، فكان ممن كان يبذل جهوده الجبّارة في التأصيل العلمي للسنّة النبوية؛ فقد ترك للأمة الإسلامية إرثا أصوليا وفقهيا وحديثيا غنيا ومقنعا، وما زالت تأصيلاته العلمية في خدمة السنة، ودفاعه المخلص، وسِجاله الهادف، يُسَطّر بأقلام المحدّثين والمفكرين حتى أصبحت مدوّناته محفلا للفكر النير، والاجتهاد البصير، وآراؤه مظهرا من مظاهر الإنصاف والاعتدال إلى جانب حسن الإلمام، وقوة التنظير، وفصاحة البيان، وجودة التعبير.

ونظرا لما تتمتع به مدوّنات الشافعي من قوّة الفكر، ومتانة النظر، فإن الأمة أحوج ما تكون في الوقت الحاضر إلى أن تستفيد من فكرة الإمام الشافعي في الحديث وعلومه، إذ يتألق في تراثه العقل مع النقل، وتتحقق فيه الانطلاقة الفكرية الملتزمة. كما يصدقه تلميح النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال: «لَا تَسُبُّوا قُرَيْشًا فَإِنَّ عَالِمَهَا يَمْلَأُ الْأَرْضَ عِلْمًا».[٣]

وقال الخطيب البغدادي عن عبد الملك بن محمد في قول الرسول صلى الله عليه وسلم: ((علامة بيّنة للمميز المنصف، أن المراد بذلك رجل من علماء هذه الأمة من قريش، قد كثر علمه وانتشر في البلاد، وكتبوا تآليفه كما تكتب المصاحف، واستظهروا أقواله، وهذه صفة لا نعلمها أحاطت إلا بالشّافعي، إذ كان كل واحد من علماء قريش من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، وإن كان علمه قد ظهر وانتشر، فإنه لم يبلغ مبْلغًا يقع تأويل هذه الرواية عليه؛ إذ كان لكل واحد منهم نِتف وقطع ومسائل، وليس في كل بلد من بلاد الإسلام مدرس، ومفتي، ومصنّف، يصنّف على مذهب قريش إلا على مذهبه، فعلم أنه بعينه لا غيره، وهو الذي شرح الأصول والفروع، وازدادت على مر الأيام حسنًا وبيانًا)).[٤]

---

(٣) الطيالسي، أبو داود. (١٤١٩هـ/١٩٩٩م). **مسند أبي داود الطيالسي**. ما أسند عبد الله بن مسعود. جـ ١. صـ ٢٤٤. رقم الحديث. ٣٠٧. (١٤١٩هـ/١٩٩٩م). محمد بن عبد المحسن التركي. مصر: دار هجر.

(٤) الخطيب، أحمد بن علي أبو بكر البغدادي. (١٤١٧هـ). **تاريخ بغداد**. بيروت: دار الكتب العلمية. جـ٢. صـ٦١.

ويؤيده ما رواه أبو هريرة عن رسول صلّى الله عليه وسلّم أنّه قال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا».[٥]

كما قال أحمد بن حنبل: إنّ الله تعالى يُقيّض للناس في كل رأس مائة سنة من يعلّمهم السنن، وينفي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذب، فنظرنا، فإذا في رأس المائة عمر بن عبد العزيز، وفي رأس المائتين الشافعي رضي الله عنه.[٦]

فالإمام الشافعي له مكانة عظيمة عند المحدّثين والفقهاء والأصوليين حيث إنه أول من وضع أصول الحديث والفقه، وعنده اليد الطولى في الحديث وعلومه، وذلك ظاهر في حياته العلمية، حيث كان متأثراً بسفيان بن عيينة بمكة، ومالك بالمدينة في الحديث، وحفظ كتابه ((المؤطأ)) في بضعة أيام، كما تأثّر به أحمد ابن حنبل، وكثرت جلسته مع الشافعي بما رأه ثبتا، فكان أحمد لا يصلّي إلا أن يدعوه، وأن الشافعي برع واشتهر أيضا في الفقه وأصوله حيث تفقّه وجلس للتعليم كما رحل وسافر إلى البلاد المختلفة للتدريس. ففي رحلاته تلك اتّفق له طلاب كثيرون من أنحاء العالم بأسره، وأما في المرحلة الأخيرة فقد صنّف كتبا كثيرة في الفنون المختلفة، وترك للأمة إرثا حديثيا وفقهيا أصوليا حتى يكون العلماء بعده عيالا عليه كما قال أحمد بن حنبل: ((يَا بُنَيَّ كَانَ الشَّافِعِيُّ كَالشَّمْسِ لِلدُّنْيَا وَكَالْعَافِيَةِ لِلْبَدَنِ، هَلْ لِهَذَيْنِ مِنْ خَلَفٍ أَوْ عَنْهُمَا مِنْ عِوَضٍ؟.[٧]

إنّ ما أشرت إليه في هذه المقدمة ستكشف عنه بمشية الله تعالى وتوفيقه هذه الأطروحة المتواضعة التي أرجو الله تعالى أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم، وأن يجعلها في ميزان حسناتي يوم لا ينفع مال ولا بنون، والله حسبي ونعم الوكيل، والحمد لله رب العالمين.

---

(٥) أبو داود، سليمان بن أشعث. (د.ت) **سنن أبي داود**. بيروت: دار الكتاب العربي. كتاب الملاحم. باب ما يذكر في قرن المائة. جـ٤. صـ١٧٨. رقم الحديث.٤٢٩٣.

(٦) البيهقي. أحمد بن حسين الخراساني. (١٤١٢هـ/١٩٩١م). **معرفة السنن والآثار**. عبد المعطي أمين قلعجي. المنصورة: دار الوفاء. جـ ١. صـ ٢٠٨. رقم الحديث. ٤٢٣.

(٧) الخطيب. (١٤١٧هـ). **تاريخ بغداد**. المرجع السابق. جـ٢. صـ٦٦.

أهمية البحث

لا تخفى أهمية الموضوع وضرورته على المهتمين بعلوم الحديث، كما أن هذا البحث يدرس فيه الباحث جهود الإمام الشافعي في نقد السنة، الذي نبغ فيه الإمام الشافعي، وتأثر بأستاذه الإمام مالك، وسفيان بن عيينة، والعلماء بعده استفادوا من الإمام الشافعي كثيرا حتى قال الإمام أحمد بن حنبل: ((مَا عرفت نَاسخ الحَدِيث ومنسوخه حَتَّى جالست الشَّافِعِي)).[٨]

وتبرز أهمية هذا الموضوع من خلال النقاط التالية:

١. عناية المحدّثين بموضوع نقد السنة.

٢. إبراز جهود الإمام الشافعي في نقد السنة باعتباره مؤسسا للمذهب الشافعي.

٣. أن الإمام الشافعي في ضمن المحدثين الذين اعتنوا بنقد السنة، فيظهر في كتبه وخاصة في كتابه: اختلاف الحديث. كما يذكر الإمام الدهلوي : أن علم الإمام الشافعي باختلاف الحديث وأساليب رفعه قريب من ثلثي علم الشافعي.[٩]

٤. معرفة طريقة الإمام الشافعي في تصحيح الأحاديث وتعليلها.

٥. الوقوف على مدى تثبت الإمام الشافعي في السنة من حيث نقدها وتمحيصها.

أسباب اختيار الموضوع

من أهم الرغبة التي دعتني إلى القيام بالبحث في هذا المجال.

١. الرغبة في استخراج منهج الإمام الشافعي في نقد السنة.

٢. دراسة كتب الإمام الشافعي والاستفادة من ميراثه العلمي في نقد السنة.

٣. إبراز معالم الإمام الشافعي في كتبه بطريقة علمية.

---

(٨) ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر. (١٣٩٨هـ/١٩٧٨). **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**. إحسان عباس. بيروت. دار صادر. جـ٤. صـ ١٦٣.

(٩) الدهلوي، شاه ولي الله. (١٤٠٤هـ). **الانصاف في بيان أسباب الاختلاف**. عبد الفتاح أبو غدة. بيروت: دار النفائس. جـ١. صـ ٨١.

مشكلات البحث

وبناءً على ما سبق بيانه من أن الإمام الشافعي اشتهر بين المحدثين والأصوليين؛ لأنه أول من وضع أصول الحديث والفقه، ولكن كثرة اشتغاله بالفقه وأصوله لم يكشف شهرته في السنّة مقارنة بشهرته في الفقه وأصوله، كما لم يظهر منهجه في نقد السنة؛ لإنّ غايته تختلف عن غاية المحدثين حيث كان غاية الإمام الشافعي استعانة بالفقه وأما غاية المحدثين تنقيح الحديث من السقيم.

ومن ثم يحاول البحث أن يجيب عن الأسئلة التالية:

١. ما الفرق بين المحدثين والأصولين في نقد السنة؟
٢. ما هي مساهمات الإمام الشافعي في السنة؟
٣. ما المجهودات التي بذلها الإمام الشافعي في نقد السنة؟
٤. ما هي المناهج التي تميّز بها الإمام الشافعي عن غيره من المحدثين في نقد السنة ؟
٥. ما المنهجية العلمية التي سلكها الإمام الشافعي في نقد السنة؟

أهداف البحث

تهدف الدراسة إلى:

١. معرفة مدى الفرق بين المحدثين والأصولين في نقد السنة.
٢. ابراز مساهمات الإمام الشافعي في السنة.
٣. الوقوف على بعض مجهودات الإمام الشافعي في نقد السنة.
٤. الكشف عن المناهج التي تميّز الإمام الشافعي عن غيره من المحدثين في نقد السنة.
٥. الوقوف على المنهجية العلمية التي سلكها الإمام الشافعي في نقد السنة.

منهج البحث

استخدمت في بحثي المناهج التالية:

١) تطبيق المنهج الاستقرائي والاستنباطي وذلك باستقراء مؤلفات الإمام الشافعي، والمؤلفات التي لها تعلق بنقد السنة، واستنباط منهجه في نقد السنة.

٢) المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على التتبع وينتهي باستخلاص النتائج والأحكام، وكذا يصف المنهج النقدي التي توصلت إليها الدراسة، وهذا إلى جانب مراعاة الإجراءات البحثية التالية:

أولا: الرجوع إلى مؤلفات الإمام الشافعي المتعلقة بموضوع نقد السنة في الكتب التي لها علاقة بالموضوع مثل كتاب الأم، والرسالة، واختلاف الحديث، ومسند الشافعي، وجماع العلم، وأحكام القرآن.

ثانيا: الرجوع إلى المؤلفات التي لها تعلق بموضوع نقد السنة، ويقارن بينها. مثل مقاييس نقد متون السنة للدميني، ومنهج النقد في علوم الحديث لنور الدين العتر، ودراسات في منهج النقد عند المحدثين لمحمد علي قاسم العمري، وغيرها من الكتب التي لها تعلق بنقد السنة.

الدراسات السابقة

اطّلعت على كثير ممّا كتب عن جهود الإمام الشافعي في نقد السنة، فوجدت بعض الرسائل الجامعية طبعت حول منهجه في نقد السنة مختصرا، ومن هذا المنطلق أردت أن أكتب رسالة، تقدم منهج الإمام الشافعي في نقد السنة كاملا ليستفيد الناس عامتهم وخاصتهم. منها

١) **الإمام الشافعي وجهوده في مباحث من علم الحديث** لعبد النبي محمد رافع، فاطمة. (٥-٦-٢٠١٣)، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإسلامية. (لم أعثر على هذا الكتاب ربما لم يطبع أو لم ينشر في الشبكة العنكبوتية، كما أني بعيد من الجزائر).

ذكر فيه جهود الإمام الشافعي في مصطلح الحديث مع إبراز أوليته في هذا الفن، وهل كان موافقا لمن سبقه من أئمة الحديث أو مخالفا لهم وموافقة علماء الحديث الذين جاءوا بعده أو مخالفتهم له ثم إبراز موقف علماء الأصول، وأخيرا آراء الشافعي في بعض الرواة جرحا وتعديلا.

أن هذا البحث قد اشتمل على بعض مصطلحات الشافعي في الحديث كما قارنه بين المحدثين المتقدمين والمتأخرين.

٢) **كتاب محمد بن إدريس الشافعي** لعبد الغني الدقر. (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م) دمشق: دار القلم.

ذكر المصنف في كتابه حياة الإمام الشافعي وجهوده العلمية، وفيه عقد فصلا باسم ((علم الحديث))، وتكلم فيه خلال ثماني عشرة صفحة عن عدالته في الجرح والتعديل، وبراعته في الحديث، ومدى اتباعه السنة، كما يشير إلى بعض مناهجه في الحديث.

٣) **الإمام الشافعي أدواره التاريخية وأطواره الحضارية** للدكتور محمد فريد الشافعي رحمه الله الذي كان أستاذا مشاركا بكلية الشريعة والقانون، مديرا لمركز بحوث الإمام الشافعي (سابقا)، (٢٠١١م)، جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية، بروني دار السلام. طبعة خاصة بطلب من جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية، مركز بحوث المذهب الشافعي، بروني دار السلام. ذكر المؤلف علْم الإمام الشافعي وأدواره التاريخية، كما يشير إلى بعض إسهاماته في الحديث من خلال أربع صفحات.

فهذان المؤلّفان قد أوردا حياة الإمام الشافعي وجهوده العلمية عامة، ومن بينها عرضا عن إسهاماته في الحديث.

٤) **منهج الإمام الشافعي في اثبات العقيدة** لمحمد بن عبد الوهاب العقيل. (١٤١٩هـ-١٩٩٨)، المملكة العربية السعودية: مؤسسة الجريسي.

وفيه باب عن حياته العلمية والشخصية وذكر فيه قول الإمام الشافعي في خبر الواحد.

٥) **إسهامات الإمام الشافعي في تنمية الحديث النبوي** لنبيل غنايم. الأستاذ الزائر بمركز بحوث المذهب الشافعي، جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية. ببروناي دار السلام.

هذا كان من محاضرة عامة في القاعة الكبرى بجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية، (٢٠١٥-٠٩-١٠).

وكتب فيه مختصرا عن حياة الإمام الشافعي، وحجية السنة النبوية وخبر الواحد عند الإمام الشافعي، وفقه الحديث عند الشافعي، وواضع الأصول والقواعد في علوم الحديث، ومختلف الحديث، والنسخ، والإجماع، والقياس عند الإمام الشافعي.

٦) **منهج الإمام الشافعي في إعلال الحديث** لمحمد قائد همام قاسم السعيدي. جامعة المدينة العالمية، بماليزيا. وكالة البحوث والتطوير. عمادة الدراسات العليا قسم الإدارة العلمية والتخرج. (أن هذا البحث ما وجدت إلا خطته فقط في الشبكة العنكبوتيه حيث وافق اللجنة ليكتب في هذا الموضوع).

وفيه أجناس العلل عند الإمام الشافعي، وألفاظ ومصطلحات الإمام الشافعي في إعلال الحديث، وتقوية الحديث المعلول عند الإمام الشافعي.

٧) **مقاييس نقد متون السنة** للدكتور مسفر عزم الله الدميني. (١٩٨٤م). الأستاذ المساعد بكلية أصول الدين بالرياض. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الرياض: يطلب هذا الكتاب منه على عنوانه السعودية. بيّن المصنف مناهج نقد متون السنة عموما عند الصحابة والتابعين، وتابع التابعين، والفقهاء، ومن ضمنها يتكلم عن الشافعي وموقفه من عرض الحديث على القرآن.

وأنّ هذا الكتاب قد احتوى على العلماء الذين قد بذلوا جهودهم في نقد متون السنة خاصة، ومن ضمنهم أورد المؤلّف جهد الشافعيّ ومنهجه في عرض الحديث على القرآن.

وأما بحثي قد اشتمل على منهج الإمام الشافعي في نقد السنة حيث أوردت فيه منهجه في نقد الأسانيد ويتفرع منها اهتمامه بأحوال الرواة واحتجاجه بخبر الواحد وحجية المرسل عنده ومنهجه في الجرح والتعديل، ومنهجه في نقد المتون ويتفرع منها منهجه في إزالة الإختلاف بين الأحاديث المتعارضة ومنهجه في إزالة الإشكال بين النصوص الشرعية كما بدأت بحثي بحياة الإمام الشافعي الشخصية والعلمية، وماهية النقد.

الفصل الأول: الإمام الشافعي ودوره في نقد السنة النبوية

المبحث الأول: الشافعي وشخصيته في السنة النبوية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ترجمة موجزة عن الإمام الشافعي

المطلب الثاني: شخصية الإمام الشافعي في السنة النبوية

المبحث الثاني: دور الإمام الشافعي في نقد السنة النبوية

المطلب الأول: طريقته في حفظ الأحاديث وسماعه، وقوّة ذاكرته

المطلب الثاني: فقهه في الحديث

المطلب الثالث: طريقته في سرد رواية الحديث ومنهجه في طرق التحمل وصيغ الأداء

المطلب الرابع : اهتمامه بالأحاديث الصحيحة

المبحث الثالث: بيان ماهية النقد

المطلب الأول: تعريف نقد السنة

المطلب الثاني: أهمية معرفة النقد

المطلب الثالث: أسباب ظهور علم النقد

المطلب الرابع: ضوابط نقد الرواية عند الصحابة الكرام

المطلب الخامس: تاريخ نقد السنة

الفصل الأول: الإمام الشافعي ودوره في نقد السنة النبوية

المبحث الأول: الشافعي وشخصيته في السنة النبوية، وفيه مطلبان

المطلب الأول: ترجمة موجزة عن الإمام الشافعي

الأول: اسمه ونسبه

اسمه:

الإمام الشافعي، محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم.(١٠)

فهو عربي قرشي، هاشمي، مطّلبي، يلتقي مع رسول الله في الجدّ الأعلى عبد مناف. وكان يطلق عليه: ابن عم رسول الله، ولكننا يجب أن ننتبه إلى أن هاشما المذكور في سلسلة نسب الشافعي، ليس هو هاشم جدّ النبي صلى الله عليه وسلم، ولكنه هاشم بن المطلب بن عبد مناف، أما هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم، فهو هاشم بن عبد مناف، فهاشم جدّ النبي صلى الله عليه وسلم، هو عم هاشم جدّ الشافعي، والمطّلب الوارد في سلسلة نسب الشافعي: هو شقيق هاشم جدّ النبي صلى الله عليه وسلم.(١١)

---

(١٠) انظر: البخاري، محمد بن إسماعيل. (د.ت). **التاريخ الكبير**. حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية. جـ ١. صـ٤٢. والخطيب. (١٤١٧هـ). **تاريخ بغداد**. المرجع السابق. جـ٢. صـ٥٧. والسمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي. (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م). **الأنساب**. بيروت: دار الجنان. جـ٣. صـ٣٧٨. والنووي. أبو زكريا محيي الدين بن شرف. (د.ت). **تهذيب الأسماء واللغات**. بيروت: دار الكتب العلمية. جـ١. صـ٦٤. والذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. (١٤١٣هـ /١٩٩٣م). **سير أعلام النبلاء**. شعيب الارنؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة. جـ ١٠. صـ٥. والذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. (١٤١٩هـ/١٩٩٨م). **تذكرة الحفاظ**. زكريا عميرات. بيروت: دار الكتب العلمية. جـ١. صـ٢٦٥. وابن كثير، اسماعيل بن عمر الدمشقي. (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م). **البداية والنهاية**. علي شيري. بيروت: دار إحياء التراث العربي. جـ ١٠. صـ٢٧٤. وابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني. (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م). **توالي التأنيس بمعالي محمد بن إدريس الشافعي**. عبد الله محمد الكندي. بيروت: دار ابن حزم. صـ ٣٤.

(١١) انظر: النووي. (د.ت). **تهذيب الأسماء واللغات**. المرجع السابق. جـ١. صـ٤٤.

ونسبه:

قد غلب عليه نسبه إلى جدّه شافع، فأصبح يطلق عليه الشافعي.[١٢] فشافع هذا صحابي جليل، عرّف به ابن الأثير في كتابه ((أسد الغابة)): «شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي، جدّ الشافعي، أمّه أم ولد».[١٣]

وروى الخطيب البغدادي: ما أخبرنا به أبو موسى المديني، قال: أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن عبد الواحد بن زريق، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، قال: سمعت أبا الطيب طاهر بن عبد الله الطبري، يقول: شافع بن السائب الذي ينسب إليه الشافعي، قد لقي النبي صلى الله عليه وسلم، وهو متروع، وأسلم أبوه السائب يوم بدر، فإنه كان صاحب راية بنى هاشم، فأسر، وفدا نفسه، ثم أسلم، فقيل له: لِمَ لَمْ تُسْلِمْ قَبْلَ أَنْ تفتدى؟ فَقَالَ: مَا كُنْتُ أُحَرِمُ الْمُؤْمِنِينَ طَمَعًا لَهُمْ فِيَّ.[١٤]

وذكر البيهقي عن شيخه أبي عبد الله الرواية عن رهط الشافعي: ومن جملتهم ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب، والسائب بن عبيد بن عبد يزيد، وعبد الله بن السائب بن عبيد صحابيون، فركانة بن عبد يزيد، هو الذي طلّق امرأته ألبتة، فسأل النبي صلى الله عليه وسلم، والسائب بن عبيد هو الذي أسر يوم بدر مع العبّاس بن عبد المطلب فأتي به النبي صلى الله عليه وسلم فقال فيما روي عنه: «هذا أخي، وأنا أخوه» يعني السائب، وكان السائب يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم، وعبد الله بن السائب: هو الذي روى عن النبي صلى الله عليه وسلّم صلاته بمكة وافتتاحه بسورة المؤمنين.[١٥]

---

(١٢) انظر: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم الجزري. (د.ت). **اللباب في تهذيب الأنساب**. بيروت: دار صادر. جـ٢. صـ١٧٥.

(١٣) ابن الأثير، علي بن أبي الكرم الجزري. (١٤١٥هـ/١٩٩٤م). **أسد الغابة في معرفة الصحابة**. علي محمد معوض- عادل أحمد عبد الموجود. بيروت: دار الكتب العلمية. جـ٢. صـ٦٠٦.

(١٤) الخطيب. (١٤١٧هـ). **تاريخ بغداد**. المرجع السابق. جـ٢. صـ٥٧. وانظر: ابن الأثير. (١٤١٥هـ/١٩٩٤م). **أسد الغابة في معرفة الصحابة**. المرجع السابق. جـ١. صـ٤٩٧.

(١٥) البيهقي. (١٤١٢هـ/١٩٩١م). **معرفة السنن والآثار**. المرجع السابق. جـ ١. صـ ٢٠٦.

وزاد البعض على هذا النسب، وألصقه إلى نسب إبراهيم خليل الله: كما قال البيهقي: قال أبو عبد الله: فحدّثني الفضل بن أبي نصر أنّه قرأ هذا النسب بعينه بمصر في مقابر بني عبد الحكم في الحجر المنقور، مكتوب على قبر الشافعي، وزاد فيه: ابن عدنان بن أَدّ بن أدد بن الهميسع بن بنت إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن.(١٦)

فنسب الشافعي في قريش، ولكن اشتهر بالمطّلبي عند الخلفاء، والعلماء، والشعراء، أشهر من ضوء النهار عند المبصر.(١٧)

وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم، أعطى بني المطلب، ما أعطى بني هاشم، وحرمهم ما حرم بني هاشم من الصدقة.(١٨)

ويزيد شرف نسبه من ناحية أمه:

وعن ابن عبد الحكم قال: لما حملت والدة الشافعي به، رأت كأن المشتري خرج من فرجها، حتى انقضّ بمصر، ثم وقع في كل بلدة منه شظية، فتأوله المعبّرون أنها تلد عالما، يخصّ علمه أهل مصر، ثم يتفرّق في البلدان.(١٩)

ومن طريق ما يحكى عن أمّ الشافعي من الحذق ((أنها شهدت عند قاضي مكة هي وأخرى مع رجل، فأراد القاضي أن يفرّق بين المرأتين، فقالت له أم الشافعي: ليس لَك ذلك؛ لأن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰ﴾ [سورة البقرة: ٢٨٢])). فرجع القاضي إليها في ذلك. قد علّق ابن حجر على ذلك بقوله: هذا فرع غريب واستنباط قوي.(٢٠)

---

(١٦) البيهقي. (١٤١٢هـ/١٩٩١م). **معرفة السنن والآثار**. المرجع السابق. جـ ١. صـ ٢٠٢.

(١٧) البيهقي، أحمد بن الحسين الخراساني. (د.ت). **مناقب الشافعي**. أحمد صقر. القاهرة: مكتبة دار التراث. جـ ١. صـ ٨١.

(١٨) السمعاني. (١٤٠٨ هـ/١٩٨٨م). **الأنساب**. المرجع السابق. جـ٥. صـ٣٢٦.

(١٩) الخطيب. (١٤١٧هـ). **تاريخ بغداد**. المرجع السابق. جـ٢. صـ٥٧.

(٢٠) ابن حجر. (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م). **توالي التأنيس**. المرجع السابق. صـ ٩٣.

الثاني: مولده

أولا: مكان ولادته:

هناك ثلاثة أقوال، فيما يتعلق بمكان مولد الإمام الشافعي: أنه ولد بغزة، أو بعسقلان، أو باليمن.

الأول: عن عبد الله بن عبد الحكم، قال الشافعي: ولدت بغزة سنة خمسين ومائة، وحملت إلى مكة وأنا ابن سنتين.(٢١)

والثاني: عن عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: حدثنا أبي، قال: سمعت عمرو بن سواد، قال: قال لي الشافعي: ((ولدت بعسقلان، فلما أتى علي سنتان، حملتني أمي إلى مكة، وكانت نهمتي في شيئين: في الرمي، وطلب العلم، فنلْت من الرمْي حتى كنت أصيب من عشرة، عشرة))، وسكت عن العلم، فقلتُ له: أنت –ولله – في العلم أكبر منك في الرمي.(٢٢)

ويجمع ابن حجر في كتابه: ((توالي التأنيس)) بين القولين الأولين ((بغزة –بعسقلان)) أن عسقلان هي المدينة في قديم الزمان، وهي وغزة متقاربتان، وعسقلان هي المدينة، فحيث قال الشافعي: غزة أراد القرية، وحيث قال: عسقلان، أراد المدينة.(٢٣)

---

(٢١) انظر: أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني. (١٤٠٥هـ). **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**. بيروت: دار الكتاب العربي. جـ٩. صـ٦٧. والخطيب. (١٤١٧هـ). **تاريخ بغداد**. المرجع السابق. جـ٢. صـ٥٧. والرازي، فخر الدين محمد بن عمر. (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م). **مناقب الإمام الشافعي**. أحمد حجازي السقا. مصر: مكتبة الكليات الأزهرية. صـ٣٥. والحموي، ياقوت بن عبد الله. (١٤١٤هـ/١٩٩٣م). **معجم الأدباء**. إحسان عباس. بيروت: دار الغرب الإسلامي. جـ ٦.صـ ٢٣٩٤. وانظر: ابن الأثير. (د.ت). **اللباب في تهذيب الأنساب**. المرجع السابق. جـ٢. صـ١٧٥. والذهبي. (١٤١٩هـ/١٩٩٨م). **تذكرة الحفاظ**. المرجع السابق. جـ ١. صـ ٢٦٥. وابن كثير. (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م). **البداية والنهاية**. المرجع السابق. جـ١٠. صـ٢٧٤. وابن حجر. (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م). **توالي التأنيس**. المرجع السابق. صـ ١٠٨.

(٢٢) انظر: ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد الرازي الحنظلي. (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م). **آداب الشافعي ومناقبه**. عبد الغني عبد الخالق. بيروت: دار الكتب العلمية. صـ١٨–١٩. والخطيب. (١٤١٧هـ). **تاريخ بغداد**. المرجع السابق. جـ٢. صـ٥٩. والحموي. (١٤١٤هـ/١٩٩٣م). **معجم الأدباء**. المرجع السابق. جـ ٦. صـ ٢٣٩٤. وابن كثير. (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م). **البداية والنهاية**. المرجع السابق. جـ ١٠. صـ٢٧٤. وابن حجر. (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م). **توالي التأنيس**. المرجع السابق. صـ١٠٨.

(٢٣) ابن حجر. (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م). **توالي التأنيس**. المرجع السابق. صـ ١٠٨.

ويجمع ابن خلكان: كانت ولادته بمدينة غزة، وقيل بعسقلان، وقيل باليمن، والأول أصحّ، وحمل من غزة إلى مكة، وهو ابن سنتين.[٢٤]

ونقل ابن حجر قول الحاكم: سمعت أبا بكر محمد بن جعفر المزكي، يقول: سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق- هو ابن خزيمة- يقول: سمعت ابن عبد الحكم، يقول: سمعت الشافعي يقول: ولدت بغزة، وحملتني أمي إلى عسقلان.[٢٥]

وقال ابن باطيس: الذي دلّ عليه مجمع الرويات أنه ولد بغزة، ثم انتقل عنه إلى عسقلان ثم إلى مكة ونشأ بها.[٢٦]

والثالث: عن عبد الرحمن بن وهب الوهبي، قال: سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول: ((ولدت باليمن، فخافت أمي علي الضيعة، وقالت: ألحق بأهلك، فتكون مثلهم، فإني أخاف أن تغلب على نسبك، فجهزتني إلى مكة، فقدمتها، وأنا يومئذ ابن عشر ((أو شبيها بذلك)) فصرت إلى نسيب لي، وجعلت أطلب العلم، فيقول لي: لا تشتغل بهذا، وأقبل على ما ينفعك، فجعلت لذتي في هذا العلم وطلبه، حتى رزقني الله منه ما رَزَقَ)).[٢٧]

أما أنه ولد باليمن فمؤول بأرض أهلها، وسكانها من قبائل اليمن. هذا ما يقول الإمام ابن حجر العسقلاني نقلا عن الإمام الذهبي: هذا القول غلط، إلاّ أن يريد باليمن قبيلة.[٢٨]

ويقول ابن كثير :هذا التأويل محتمل، ولكن خلاف الظاهر.[٢٩]

---

(٢٤) ابن خلكان. (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م). **وفيات الأعيان**. المرجع السابق. جـ ٤. صـ١٦٤.

(٢٥) ابن حجر. (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م). **توالي التأنيس**. المرجع السابق. صـ ١٠٨.

(٢٦) ابن حجر. (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م). **توالي التأنيس**. المرجع السابق. صـ ١٠٨. صـ ١٠٨.

(٢٧) انظر: ابن أبي حاتم. (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م). **آداب الشافعي ومناقبه**. المرجع السابق. صـ١٨. والخطيب. (١٤١٧هـ). **تاريخ بغداد**. المرجع السابق. جـ٢. صـ٥٩. والحموي. (١٤١٤هـ/١٩٩٣م). **معجم الأدباء**. جـ ٦. صـ ٢٣٩٤. وابن كثير. (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م). **البداية والنهاية**. المرجع السابق. جـ١٠. صـ٢٧٤.

(٢٨) ابن حجر. (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م). **توالي التأنيس**. المرجع السابق. صـ ١٠٩.

(٢٩) ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي. (١٤١٦هـ/١٩٩٢). **مناقب الإمام الشافعي**. خليل إبراهيم ملا خاطر. الرياض: مكتبة الإمام الشافعي. صـ٦٨.

ويقول ياقوت الحموي في كتابه معجم الأدباء: وهذا عندي تأويل حسن، إن صحت الرواية، وإلاّ فلا شك أنّه ولد بغزة، وانتقل إلى عسقلان إلى أن ترعرع.[٣٠] وذكر الذهبي في كتابه ((سير أعلام النبلاء)): اتّفق مولد الإمام بغزة.[٣١]

قلت: يبدو لي من قول ابن حجر المذكور أعلاه، أنّه ولد بغزة، ويحتمل أنّ غزة بعسقلان، وسكانها من اليمن، ثم حمل إلى مكة صغيرا، ثم انتقلت به أمه إلى العسقلان، فلما ترعرع، وحفظ القرآن، ذهبت به أمّه إلى بلد قبيلته مكة، فطلب بها الفقه.

ثانيا: تاريخ ولادته:

اتّفق العلماء والمؤرخون على أنّه ولد سنة مائة وخمسين، وهو العام الذي مات فيه أبو حنيفة.[٣٢]

وقد قيل: إنه ولد في اليوم الذي مات أبو حنيفة، عن الربيع بن سليمان قال: ((ولد الشافعي يوم مات أبو حنيفة)).[٣٣] وقال البيهقي: هذا التقييد باليوم لم أجده في سائر الروايات، وأما التقييد بالعام: فمشهور بين أهل التواريخ، أنه ولد سنة ١٥٠ هـ، وهي السنة التي مات فيها أبو حنيفة.[٣٤]

ويقول ابن حجر: هذا اللفظ، يقبل التأويل، فإنهم يطلقون اليوم، ويريدون مطلق الزمان. كما يؤكد بقوله: وكانت وفاة الإمام أبي حنيفة في سنة خمسين ومائة على الصحيح، وقد قيل: مات سنة إحدى وخمسين، وقيل: سنة ثلاث وخمسين، ولم أقف في شيء من التواريخ على تعيين الشهر، ولم يختلف الرواة كما تقدم في أن الشافعي ولد سنة خمسين ومائة، ولم يعينوا الشهر أيضا، فهذا مما يبعد حمل قول الربيع على ظاهره. والله أعلم.[٣٥]

---

(٣٠) الحموي. (١٤١٤هـ/١٩٩٣م). **معجم الأدباء**. المرجع السابق. جـ ٦. صـ ٢٣٩٤.

(٣١) الذهبي. (١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م). **سير أعلام النبلاء**. المرجع السابق. جـ ١٠. صـ٦.

(٣٢) انظر: ابن حجر. (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م). **توالي التأنيس**. المرجع السابق. صـ ١٠٩.

(٣٣) البيهقي. (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م). **مناقب الشافعي**. المرجع السابق. جـ١. صـ٧٢

(٣٤) المرجع نفسه والصفحة نفسها. وانظر: النووي. (د.ت). **تهذيب الأسماء واللغات**. المرجع السابق. جـ١. صـ ٤٥ .

(٣٥) ابن حجر. (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م). **توالي التأنيس**. المرجع السابق. صـ ١٠٩.

الثالث: نشأته:

ولد الإمام الشافعي بأسرة فقيرة، وفقد أباه في صغره بعد ولادته بسنتين؛ فنشأ يتيما في كنف أمه التي ربّته، فأحسنت تربيته، ولم تبال في تربيته بأيّة مشقة، وفكرت في مصلحته ومستقبله فقط؛ لأنّها رأت فيه شأنا عظيما.

فلما ترعرع، ذهبت به أمّه إلى المعلّم ليعلّم ابنها القرآن، ولكن لم تجد مالا كافيا لتعطيه للمعلم، ففرّط المعلّم في شأنه، ولكن الإمام الشافعي، كان يراقب المعلم حينما يدرّس الصبيان، وعندما يغيب المعلم عن الطلاب، يقوم مقامه بالتدريس، ورأى المعلم هذا، فترك طلب الأجرة، لِما رآه من التفوق في حفظ القرآن، ويقول الإمام الشافعي: ((كنت يتيما في حجْر أمي ولم يكن معها ما تعطي المعلّم، وكان المعلّم قد رضي مني أن أخلفه إذا قام)).[٣٦]

وأتمّ حفظ القرآن الكريم، وهو ابن سبع سنين، وتفوّق على الأقران، حتى كان له شأن في بيت الله الحرام، فكان إذا قرأ القرآن، يجتمع الناس حوله يبكون.[٣٧]

وعن إسماعيل بن يحيى، قال: سمعت الشافعي يقول: حفظت القرآن، وأنا ابن سبع سنين، وحفظت الموطأ، وأنا ابن عشر سنين.[٣٨]

---

(٣٦) انظر: البيهقي. (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م). **مناقب الشافعي**. المرجع السابق. جـ ١. صـ ٩٢. وأبو نعيم. (١٤٠٥هـ). **حلية الأولياء**. المرجع السابق. جـ٩. صـ٧٣. وابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م). **صفة الصفوة**. محمود فاخوري. ومحمد رواس قلعه جي. بيروت: دار المعرفة. جـ٢. صـ ٢٤٩. وانظر: الذهبي. (١٤١٣ هـ/١٩٩٣م). **سير أعلام النبلاء**. المرجع السابق. جـ ١٠. صـ١١. وابن حجر. (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م). **توالي التأنيس**. المرجع السابق. صـ ١١٠.

(٣٧) انظر: نشأته في كتب التراجم: أبو نعيم. (١٤٠٥هـ). **حلية الأولياء**. المرجع السابق. جـ٩. صـ٦٧. والذهبي. (١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م). **سير أعلام النبلاء**. المرجع السابق. جـ١٠. صـ٦. والذهبي. (١٤١٩هـ/١٩٩٨م). **تذكرة الحفاظ**. المرجع السابق. جـ١. صـ٢٦٥.

(٣٨) الخطيب. (١٤١٧هـ). **تاريخ بغداد**. المرجع السابق. جـ٢. صـ٥٧- صـ٥٩/٦٣. والمزي. يوسف بن عبد الرحمن. (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م). **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**. بشار عواد معروف. بيروت: مؤسسة الرسالة. جـ ٢٤. صـ٣٦٦. والذهبي. (١٤١٣هـ/١٩٩٣م). **سير أعلام النبلاء**. المرجع السابق. جـ ١٠. صـ١١. وابن كثير. (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م). **البداية والنهاية**. المرجع السابق. جـ ١٠. صـ٢٧٥. وابن حجر. (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م). **توالي التأنيس**. المرجع السابق. صـ ١١٠.

ثم توجه إلى المسجد وسمع الأحاديث، وحفظها من العلماء، ويقول الإمام الشافعي: ((لما ختمت القرآن، دخلت المسجد، فكنت أجالس العلماء، فأحفظ الحديث، والمسألة، وكانت أنظر إلى العظْم، يلوح، فأكتب فيه الحديث، والمسألة، وكانت لنا جرة عظيمة، فإذا امتلأ العظم، تركته في الجرة، وفي رواية أخرى: فأمتلأ ذلك الحبان)).[٣٩]

وكان الإمام الشافعي أشد رغبة في الفصاحة اللّسانية، رغم كونه قد وجد من العلم ما لا يحصى، وفي طريق تفصح لسانه، ذهب إلى البادية، ونزل عند قبيلة هذيل، وكانت من أفصح القبائل العربية في البادية، وتحقق للإمام الشافعي ما كان يفكر فيه من الفصاحة. وقال الأصمعي: ((صححت أشعار هذيل على فتى من قريش، يقال له: محمد بن إدريس الشافعي)).[٤٠]

وعن الكرابيسى، سمعت الشافعى يقول: ((كُنْتُ امْرَأً أَكْتُبُ الشِّعْرَ فَآتِي الْبَوَادِيَ فَأَسْمَعُ مِنْهُمْ، قَالَ: فَقَدِمْتُ مَكَّةَ فَخَرَجْتُ مِنْهَا، وَأَنَا أَتَمَثَّلُ بِشَعْرٍ لِلَبِيدٍ، وَأَضْرِبُ وَحْشِيَّ قَدَمَيَّ بِالسَّوْطِ، فَضَرَبَنِي رَجُلٌ مِنْ وَرَائِي مِنَ الْحَجَبَةِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ، ثُمَّ ابْنُ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ مِنْ دِينِهِ وَدُنْيَاهُ أَنْ يَكُونَ مُعَلِّمًا، مَا الشِّعْرُ؟ هَلِ الشِّعْرُ إِذَا اسْتَحْكَمْتَ فِيهِ إِلَّا قَصَدْتَ مُعَلِّمًا؟ تَفَقَّهْ يُعَلِّمْكَ اللَّهُ)).[٤١]

---

(٣٩) انظر: أبو نعيم. (١٤٠٥هـ). **حلية الأولياء**. المرجع السابق. جـ٩. صـ ٧٣. وابن الجوزي. (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م). **صفة الصفوة**. المرجع السابق. جـ ٢. صـ٢٤٩. والذهبي. (١٤١٣هـ/١٩٩٣م). **سير أعلام النبلاء**. المرجع السابق. جـ ١٠. صـ٨٦.

(٤٠) البيهقي. (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م). **مناقب الشافعي**. المرجع السابق. جـ ٢. صـ ٤٤. وانظر: النووي. (د.ت). **تهذيب الأسماء واللغات**. المرجع السابق. جـ١. صـ٧٢.

(٤١) انظر: أبو نعيم. (١٤٠٥هـ). **حلية الأولياء**. المرجع السابق. جـ٩. صـ٧٠. وابن الجوزي. (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م). **صفة الصفوة**. المرجع السابق. جـ ٢. صـ٢٤٨. والذهبي. (١٤١٣هـ/١٩٩٣م). **سير أعلام النبلاء**. المرجع السابق. جـ ١٠. صـ٨٥. والسبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي. (١٤١٣هـ). **طبقات الشافعية الكبرى**. محمود محمد الطناحي. عبد الفتاح محمد الحلو. الجيزة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع. جـ٢. صـ١٢١.

ولما عاد من البادية، بدأ يتعلم الفقه، وأصوله على شيخ مكة، ومفتيها الإمام مسلم بن خالد الزِنجي رحمه الله ولما تفوّق، وبلغ من العلم درجة النضج، فقال له: ((أفتِ يا عبد الله فقد آن لك أن تفتي)).[٤٢]

ولكن الإمام الشافعي أمسك عن الفتيا؛ لأن همّته أكبر من ذلك، فقرّر السفر إلى المدينة ليجلس عند الإمام مالك رحمه الله، وحفظ المؤطأ قبل السفر، ثم سافر، فأخذ منه الحديث والفقه.[٤٣]

ويقول الإمام الشافعي: ((لما رجعت إلى مكة من هذيل بالبادية، أنشد الأشعار وأذكر الآداب وأيام العرب مرّ بي رجل من الزبيديين فقال لي: يا أبا عبد الله عزّ عليّ ألا يكون مع هذه اللغة وهذه الفصاحة والذكاء فقْه، فتكون قد سُدْت أهل زمانك، فقلت: ومن بقي يُقصد؟ فقال: هذا مالك سيد المسلمين، فوقع في قلبي، فاستعرت المؤطأ من رجل بمكة، وحفظته في تسع ليال – ثم دخلت إلى والي مكة وأخذت كتابه إلى والي المدينة وإلى مالك بن أنس، ثم قدمت المدينة، فدخلت عليه، فقلت: أصلحك الله، إني رجل مطلبي من حالتي وقصتي كذا وكذا، فلما سمع كلامي نظر إلي ساعة، وكان لمالك فراسة، فقال لي: ما اسمك؟ فقلت: محمد، فقال لي: يا محمد اتق الله، واجتنب المعاصي، فإنه سيكون لك شأن، فقلت: نعم وكرامة، ثم أقمت بالمدينة حتى توفي مالك بن أنس)).[٤٤]

ثم رحل إلى اليمن، واشتغل فيها قاضيا، كما اتّهم بالتشيّع، حتى أقيم أمام الخليفة هارون الرشيد للقتل مع العلويين، فبرئ منه بفصاحة لسانه وذكائه.[٤٥]

ثم رحل إلى بغداد سنة ١٩٥هـ فأقام بها سنتين، ثم خرج إلى مكة، ثم عاد إلى بغداد ١٩٨هـ، فأقام بها شهرا، ثم سافر إلى مصر سنة ١٩٩هـ، وقيل ٢٠١هـ، وبقي مصر حتى فاضت روحه.[٤٦]

---

(٤٢) انظر: ابن أبي حاتم. (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م). **آداب الشافعي ومناقبه**. المرجع السابق. صـ٣٠. والخطيب. (١٤١٧هـ). **تاريخ بغداد**. المرجع السابق. جـ٢. صـ٦٤. والرازي. (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م). **مناقب الإمام الشافعي**. المرجع السابق. صـ٣٧.

(٤٣) السبكي. (١٤١٣هـ). **طبقات الشافعية الكبرى**. المرجع السابق. جـ٢. صـ١٢١.

(٤٤) انظر: الحموي. (١٤١٤هـ/١٩٩٣م). **معجم الأدباء**. المرجع السابق. جـ ٦. صـ ٢٣٩٥.

(٤٥) انظر: ابن حجر. (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م). **توالي التأنيس**. المرجع السابق. صـ١٦٢.

(٤٦) انظر: ابن خلكان. (١٣٩٨هـ/١٩٧٨). **وفيات الأعيان**. المرجع السابق. جـ٤. صـ١٦٥.

الرابع: أشهر شيوخ الإمام الشافعي:

تلقى الإمام الشافعي العلم عن كثير من علماء زمانه في البلاد المختلفة. منهم، من سمع في مكة، والمدينة، واليمن، وبغداد، ومصر.

أولا: بعض شيوخه من مكة (٤٧)

استفاد الإمام الشافعي من بعض شيوخ مكة في أوّل حياته، ومن أشهرهم:

١) مسلم بن خالد الزنجي

مفتي مكة كان يقال له الزنجي لحمرته، وكان مفتي مكة بعد ابن جريج، ومات سنة تسع وسبعين ومائة، وقيل: سنة ثمانين ومائة، وعنه أخذ الشافعي الفقه، وهو عند أكثر علماء الحديث ضعيف، لا يحتج به.(٤٨)

٢) محمد بن على بن شافع

القرشى المطلبى الشافعى عمّ الإمام الشافعى. تقدم باقى نسبه فى ترجمة الشافعى. روى عنه الشافعى فى عِشرة النساء، وقال: عمي ثقة. روى عنه عبد الله بن على بن السائب.(٤٩)

٣) سفيان بن عيينة، وخلق كثير

سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي، المكي، ثقة، حافظ، فقيه إمام حجة إلا أنه تغّير حفظه بآخرة، وكان ربما دلّس، لكن عن الثقات من رؤوس الطبقة الثامنة، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار، مات في رجب سنة ثمان وتسعين، وله إحدى وتسعون سنة.(٥٠)

---

(٤٧) انظر: الذهبي. (١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م). **سير أعلام النبلاء**. المرجع السابق. جـ ١٠. صـ٦.

(٤٨) انظر: الشيرازي، إبراهيم بن علي. (١٩٧٠م). **طبقات الفقهاء**. إحسان عباس. بيروت: دار الرائد العربي. جـ ١. صـ٧١. والمزي. (١٤٠٠هـ/١٩٨٠). **تهذيب الكمال**. المرجع السابق. جـ ٢٧. صـ٥١٣. والذهبي. (١٤١٩هـ/١٩٩٨م). **تذكرة الحفاظ**. المرجع السابق. جـ١. صـ١٨٧. والذهبي. (١٤١٣هـ/١٩٩٣م). **سير أعلام النبلاء**. المرجع السابق. جـ ٦. صـ ٣٣٢.

(٤٩) النووي. (د.ت). **تهذيب الأسماء واللغات**. المرجع السابق. جـ١. صـ١١٩.

(٥٠) ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني. (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م). **تقريب التهذيب**. محمد عوامة. سوريا: دار الرشيد. جـ١. صـ٢٤٥. وابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني. (١٤٠٤هـ/١٩٨٤). **تهذيب التهذيب**. د.م: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. جـ٤. صـ ١٠٤.

ولد سفيان بالكوفة، وسكن مكة وتوفي بها، كان حافظا ثقة، واسع العلم كبير القدر، وقال الشافعي: ((لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز، وكان أعور، وحجّ سبعين سنة)).[٥١]

وروى الإمام البخاري عن علي عن ابن عيينة: ولدت سنة سبع ومائة، وجالست الزهري، وأنا ابن ست عشرة سنة وشهرين ونصف، وقدم علينا الزهري سنة ثلاث وعشرين ومائة، وخرج إلى الشام، ومات.[٥٢]

وقال حرملة: سمعت الشافعي يقول: ((ما رأيت أحدا فيه من آلة العلم ما في سفيان، وما رأيت أحدا أكفّ عن الفتيا منه، وما رأيت أحدا أحسن لتفسير الحديث منه)).[٥٣]

(٥١) الزركلي، خير الدين بن محمود. (٢٠٠٢م). **الأعلام**. بيروت: دار العلم للملايين. جـ٣. صـ١٠٥.

(٥٢) البخاري. (د.ت). **التاريخ الكبير**. المرجع السابق. جـ٤. صـ٩٤. والخطيب. (١٤١٧هـ). **تاريخ بغداد**. المرجع السابق. جـ ٩. صـ١٧٥.

(٥٣) الذهبي. (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م). **تذكرة الحفاظ**. المرجع السابق. جـ ١. صـ١٩٣.

ثانيا: بعض شيوخه من المدينة:

١) مالك بن أنس

مالك بن أنس بن مالك، الأصبحي الحميري، أبو عبد الله: إمام دار الهجرة، وأحد الائمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه تنسب المالكية، مولده ووفاته في المدينة، كان صلبا في دينه، بعيدا عن الأمراء والملوك، وُشِي به، فضربه الأمير سياطا انخلعت لها كتفه، ووجه إليه الرشيد العباسي، ليأتيه فيحدّثه، فقال: العلم يؤتى، فقصد الرشيد منزله، واستند إلى الجدار، فقال مالك: يا أمير المؤمنين من إجلال رسول الله إجلال العلم، فجلس بين يديه، فحدّثه.(٥٤)

وقال الشافعي: إذا ذكر العلماء فمالك النجْم. وقال أيضا: لولا مالك وابن عيينة لذهب علْم الحجاز، وقال عنه: ما في الأرض كتاب في العلم أكثر صوابًا من موطأ مالك. وقال الشافعي: إذا جاءك الحديث عن مالك فشدّ به يديك.(٥٥)

ولد على الأصح سنة ثلاث وتسعين عام موت أنس رضي الله عنه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم.(٥٦)

---

(٥٤) الزركلي. (٢٠٠٢م). **الأعلام**. المرجع السابق. جـ٥. صـ٢٥٧. وانظر ترجمته: البخاري. (٢٠٠٢م). **التاريخ الكبير**. المرجع السابق. جـ٧. صـ٣١٠. والمزي. (١٤٠٠هـ/١٩٨٠). **تهذيب الكمال**. المرجع السابق. جـ٢٧. صـ٩١. والذهبي. (١٤١٩هـ/١٩٩٨م). **تذكرة الحفاظ**. المرجع السابق. جـ١. صـ١٥٤. وابن العماد، عبد الحي بن أحمد الحنبلي. (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م). **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**. محمود الأرناؤوط. دمشق: دار ابن كثير. جـ١. صـ٢٨٩.

(٥٥) ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله. (د.ت). **الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء**. بيروت: دار الكتب العلمية. جـ ١. صـ ٢٣.

(٥٦) انظر: أبو نعيم. (١٤٠٥هـ). **حلية الأولياء**. المرجع السابق. جـ٦. صـ٣١٦. والذهبي. (١٤١٩هـ/١٩٩٨م). **تذكرة الحفاظ**. المرجع السابق. جـ ١. صـ١٥٤. والذهبي. (١٤١٣هـ/١٩٩٣م). **سير أعلام النبلاء**. المرجع السابق. جـ٨. صـ٤٨. وابن حجر. (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) **تهذيب التهذيب**. المرجع السابق. جـ١٠. صـ ٥.

٢) **إبراهيم بن أبي يحيى**

إبراهيم بن أبي يحيى، هو الشيخ العالم المحدّث، أحد الأعلام المشاهير، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الاسلمي، مولاهم المدني، الفقيه. ولد في حدود سنة مائة، أو قبل ذلك. وقال أحمد بن حنبل، عن المعيطي، عن يحيى بن سعيد قال: كنا نتهمه بالكذب، يعني ابن أبي يحيى، ثم قال أحمد: قدري جُهمي، كل بلاء فيه، تركوا حديثه، وأبوه ثقة.(٥٧)

٣) **عبد العزيز الدراوردي**

عبد العزيز بن محمد، بن عبيد بن أبي عبيد الدراوردي، أبو محمد المدني مولى جهينة. وقال أبو طالب: سئل أحمد بن حنبل عن عبد العزيز الدراوردي، فقال: كان معروفا بالطلب، وإذا حدّث من كتابه فهو صحيح، وإذا حدّث من كُتب الناس وهِم، وكان يقرأ من كتبهم فيخطئ، وربما قلب حديث عبد الله بن عمر، يرويها عن عبيد الله بن عمر، وقال محمد بن سعد: ولد بالمدينة ونشأ بها، وسمع بها العلم والأحاديث، ولم يزل بها حتى توفي سنة سبع وثمانين ومائة، وكان ثقة كثير الحديث يغلط.(٥٨)

٤) **إسماعيل بن جعفر**.

إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير المدني، وكان ثقة، وهو صاحب الخمسمائة الحديث التي سمعها منه الناس، وكان من أهل المدينة، فقدم بغداد، فلم يزل بها حتى مات.(٥٩)

---

(٥٧) انظر: البخاري. (٢٠٠٢م). **التاريخ الكبير**. المرجع السابق. جـ ١. صـ ٣٢٣. والذهبي. (١٤١٣هـ/١٩٩٣م). **سير أعلام النبلاء**. المرجع السابق. جـ ٨. صـ٤٥٠. والذهبي. (١٤١٩هـ/١٩٩٨م). **تذكرة الحفاظ**. المرجع السابق. جـ١. صـ٢٦٤. وابن حجر. (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) **تهذيب التهذيب**. المرجع السابق. جـ ١. صـ ١٥٨.

(٥٨) المزي. (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م). **تهذيب الكمال**. المرجع السابق. جـ١٨. صـ١٩٣. والذهبي. (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م). **تذكرة الحفاظ**. المرجع السابق. جـ١. صـ١٩٨.

(٥٩) ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع. (١٣٨٧هـ/١٩٦٨م). **الطبقات الكبرى**. بيروت: دار صادر. جـ٧. صـ٣٢٧. والمزي. (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م). **تهذيب الكمال**. المرجع السابق. جـ٣١. صـ٥٦. والذهبي. (١٤١٩هـ/١٩٩٨م). **تذكرة الحفاظ**. المرجع السابق. جـ ١. صـ١٨٤.

٥) **عطاف بن خالد.**

عطاف بن خالد بن عبد الله بن العاص القرشى المخزومى، أبو صفوان المدنى، وثّقه أحمد وغيره، وقال أبو حاتم وغيره، ليس بذاك.(٦٠) كما أخرج الشافعي عن عطاف بن خالد والدراوردي، عن موسى بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة، عن سلمة بن الأكوع قال: ((قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا نَكُونُ فِي الصَّيْدِ، أَفَيُصَلِّي أَحَدُنَا فِي الْقَمِيصِ الْوَاحِدِ؟ قال : نَعَمْ، وَلْيَزُرَّهُ، وَلَوْ لَمْ يَجِدْ إِلا أَنْ يَخُلَّهُ بِشَوْكَةٍ)).(٦١)

٦) **إبراهيم بن سعد، وطبقته**

إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، أبو إسحاق الزهري: موسيقار، من العلماء بالحديث الثقات، من أهل المدينة المنورة. كان يبيح السماع، ويضرب العود، ويغنّي عليه. روى له البخاري، ومسلم، وولّي القضاء ببغداد، وتوفي بها، بقي من آثاره نحو ٢٠ صفحة بعنوان ((نسخة إبراهيم –خ)) بدار الكتب، في الحديث.(٦٢)

---

(٦٠) البخاري. (٢٠٠٢م). **التاريخ الكبير**. المرجع السابق. جـ٧. صـ٩٢. وابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد. (١٢٧١هـ/١٩٥٢م). **الجرح والتعديل**. بيروت: دار إحياء التراث العربي. جـ ٧. صـ٣٢. وابن عدي، عبدالله بن عدي الجرجاني. (١٤٠٩هـ/١٩٨٨م). **الكامل في ضعفاء الرجال**. يحيى مختار غزاوي. بيروت: دار الفكر. جـ٥. صـ٣٧٨. وابن حجر. (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م). **تقريب التهذيب**. المرجع السابق. جـ١. صـ٣٩٣.

(٦١) البيهقي. (١٤١٢هـ/١٩٩١م). **معرفة السنن والآثار**. المرجع السابق. جـ١. صـ١٥٧.

(٦٢) الخطيب. (١٤١٧هـ). **تاريخ بغداد**. المرجع السابق. جـ٦. صـ٨١.

ثالثا: بعض شيوخه من اليمن:

١) مطرف بن مازن

أبو أيوب مطرف بن مازن، الكناني بالولاء، وقيل القيسي بالولاء، اليماني الصنعاني؛ ولي القضاء بصنعاء اليمن، وروى عنه الإمام الشافعي رضي الله عنه، ولا تثبت روايته عند الكثيرين، مات بمنبج.(٦٣)

٢) هشام بن يوسف القاضي، وطائفة.

هشام بن يوسف القاضي صنعاني يكنى أبا عبد الرحمن ويقول: يحيى بن معين ((هشام بن يوسف القاضي)) ليس به بأس.(٦٤)

رابعا: بعض شيوخه من بغداد

١) محمد بن الحسن

محمد بن الحسن بن فرقد، العلّامة، فقيه العراق، أبو عبد الله الشيباني، الكوفي، صاحب أبي حنيفة، وهو إمام بالفقه والأصول، وهو الذي نشر علم أبي حنيفة، أصله من قرية حرستة، في غوطة دمشق ولد بواسط، ونشأ بالكوفة، وتبحّر في الفقه.

وغلب عليه الرأي، وتوفي إلى رحمة الله سنة تسع وثمانين ومائة. قال الشافعي: لو أشاء أن أقول نزل القرآن بلغة محمد بن الحسن، لقلْت، لفصاحته.(٦٥)

---

(٦٣) ابن أبي حاتم. (١٢٧١هـ/١٩٥٢م). **الجرح والتعديل**. المرجع السابق. جـ٨. صـ٣١٤. وابن عدي. (١٤٠٩هـ/١٩٨٨م). **الكامل في ضعفاء الرجال**. المرجع السابق. جـ٥. صـ٣٧٦. وابن خلكان. (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م). **وفيات الأعيان**. المرجع السابق. جـ٥. صـ٢٠٩.

(٦٤) ابن عدي. (١٤٠٩هـ/١٩٨٨م). **الكامل في ضعفاء الرجال**. المرجع السابق. جـ ٧. صـ١١١. والزركلي. (٢٠٠٢م). **الأعلام**. المرجع السابق. جـ ٨. صـ٨٩.

(٦٥) انظر: الخطيب. (١٤١٧هـ). **تاريخ بغداد**. المرجع السابق. جـ ٢. صـ١٧٢. والذهبي. (١٤١٣هـ/١٩٩٣م). **سير أعلام النبلاء**. المرجع السابق. جـ ٩. صـ١٣٦. والزركلي. (٢٠٠٢م). **الأعلام**. جـ ٦. صـ٨٠ .

٢) ابن عليّة، إسماعيل

ابن عليّة إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم، الإمام، العلاّمة، الحافظ، الثبت، أبو بشر الأسدي، مولاهم البصري الكوفي الأصل، المشهور بابن علية، وهي أمه. ولد سنة مات الحسن البصري سنة عشر ومائة.(٦٦)

٣) عبد الوهاب الثقفي

عبد الوهاب الثقفي هو الإمام الأنبل الحافظ الحجة، أبو محمد عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت بن عبد الله بن صاحب النبي صلى الله عليه وسلم الحكم بن أبي العاص، الثقفي البصري. والحكم: هو أخو الأمير عثمان بن أبي العاص رضي الله عنهما، وقال عقبة بن مكرم العمي: اختلط عبد الوهاب قبل موته بثلاث سنين أو أربع.(٦٧)

قلت: يظهر لي مما سبق أن الإمام الشافعي دار بلدانا كثيرة، وتتّقف عند كثير من الشيوخ، فاختصرتُ على أهم شيوخه من كل بلد؛ لكي لا يطول البحث، فمن أراد مزيدا من المعلومات عن شيوخه، فليراجع كتب التراجم.

---

(٦٦) ابن أبي حاتم. (١٢٧١هـ/١٩٥٢م). **الجرح والتعديل**. المرجع السابق. جـ٢. صـ١٥٣. والذهبي. (١٤١٣هـ/١٩٩٣م). **سير أعلام النبلاء**. المرجع السابق. جـ ٩. صـ ١٠٧. والذهبي. (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م). **تذكرة الحفاظ**. المرجع السابق. جـ١. صـ٢٣٥. وابن حجر. (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) **تهذيب التهذيب**. المرجع السابق. جـ ١. صـ ٢٤١.

(٦٧) البخاري. (٢٠٠٢م). **التاريخ الكبير**. المرجع السابق. جـ ٦. صـ ٩٧. وابن أبي حاتم. (١٢٧١هـ/١٩٥٢م). **الجرح والتعديل**. المرجع السابق. جـ٦. صـ٧١. والذهبي. (١٤١٣هـ/١٩٩٣م). **سير أعلام النبلاء**. المرجع السابق. جـ ٩. صـ٢٣٧. وابن حجر. (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م). **تهذيب التهذيب**. المرجع السابق. جـ ٦. صـ ٣٩٨.

الخامس: أشهر تلاميذ الإمام الشافعي:

ذكر الإمام البيهقي، والمزي، والذهبي، وابن حجر، بعض من تلمذوا على الإمام الشافعي. ومن فضائل الإمام الشافعي وخاصيته: اتّفق له كثير من التلاميذ؛ لأنه سافر بلادا كثيرة؛ لنشر العلم، فاختصرتُ على أشهر تلاميذه خشية الإطناب.

١) أحمد بن حنبل

كان الإمام الشافعي، والإمام أحمد، يستفيد كل واحد منهما من الآخر؛ حيث استفاد الإمام الشافعي من ناحية أحاديث الصحيح، والإمام أحمد، استفاد من الشافعي في العلوم كلها.(٦٨)

وروى البيهقي عن أبي إسماعيل الترمذي، قال: سمعت أحمد بن حنبل، وذكر الشافعي، فقال: لقد كان يذّب عن الآثار.(٦٩)

وعن أبي القاسم بن منيع يقول: سمعت أحمد بن حنبل، يقول: كان الفقه قُفلا على أهله حتى فتحه الله بالشافعي.(٧٠)

وروى أبو نعيم عن أبي بكر بن مالك عن عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال أبي: يقول الشافعي إذا صحّ عندكم الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقولوا لي حتى أذهب به في أيّ بلد كان.(٧١)

---

(٦٨) انظر: أبو نعيم. **حلية الأولياء**. جـ٦. صـ١٦١. والخطيب. (١٤١٧هـ). **تاريخ بغداد**. المرجع السابق. جـ٤. صـ٤١٢. وابن الجوزي. (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م). **صفة الصفوة**. المرجع السابق. جـ٢. صـ ٣٣٦.

(٦٩) البيهقي. (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م). **مناقب الشافعي**. المرجع السابق. جـ١. صـ٤٧١.

(٧٠) ابن عساكر. (١٤١٥هـ/١٩٩٥م). **تاريخ دمشق**. المرجع السابق. جـ ٥١. صـ ٣٤٥.

(٧١) أبو نعيم. (١٤٠٥هـ). **حلية الأولياء**. المرجع السابق. جـ٩. صـ١٠٦.

٢) أبو يعقوب يوسف البويطي

البويطي الإمام العلاّمة، سيّد الفقهاء، يوسف أبو يعقوب بن يحيى المصري البويطي، صاحب الإمام الشافعي، لازمه مدة، وتخرج به، وفاق الأقران.

وعن الربيع أن الشافعي قال: ليس في أصحابي أحد أعلم من البويطي. فقيه من أهل السنة، مات في المحنة ببغداد سنة إحدى أو اثنتين وثلاثين.(٧٢)

٣) الربيع بن سليمان المرادي

الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل، الإمام المحدّث الفقيه الكبير، بقية الاعلام، أبو محمد، المرادي، مولاهم المصري المؤذن، صاحب الإمام الشافعي، وناقل علمه، وشيخ المؤذنين بجامع الفسطاط ومستملي مشايخ وقته. مولده في سنة أربع وسبعين ومائة أو قبلها بعام.(٧٣)

وروي عن الشافعي أنه قال للربيع: لو أمكنني أن أطعمك العلم لأطعمتك. وقال أيضا: الربيع راوية كتبي.(٧٤) وكان الإمام الشافعي يحبه، وقاله له يوما :ما أحبك إلي؟ فقال: ما خدمني أحد قط ما خدمني الربيع بن سليمان.(٧٥)

٤) محمد بن عبد الله بن عبد الحكم

محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث، الإمام، شيخ الاسلام، أبو عبد الله، المصري الفقيه. وكان عالم الديار المصريّة في عصره مع المزني. ولد سنة اثنتين وثمانين ومائة.

---

(٧٢) انظر: ابن خلكان. (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م). **وفيات الأعيان**. المرجع السابق. جـ ٧. صـ٦١. والذهبي. (١٤١٣هـ/١٩٩٣م). **سير أعلام النبلاء**. المرجع السابق. جـ ١٢. صـ٥٨. وابن حجر. (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م). **تقريب التهذيب**. المرجع السابق. جـ١. صـ٦١٢. وابن حجر. (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) **تهذيب التهذيب**. المرجع السابق. جـ ٩. صـ ٨٦.

(٧٣) انظر: أبو نعيم. (١٤٠٥هـ). **حلية الأولياء**. المرجع السابق. جـ٣. صـ٤٦٤. والذهبي. (١٤١٣هـ/١٩٩٣م). **سير أعلام النبلاء**. المرجع السابق. جـ ١٢. صـ٥٨٧. والذهبي. (١٤١٩هـ/١٩٩٨م). **تذكرة الحفاظ**. المرجع السابق. جـ٢. صـ١٢٤. وابن العماد. (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م). **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**. المرجع السابق. جـ٢. صـ١٥٩.

(٧٤) الذهبي. (١٤١٣هـ/١٩٩٣م). **سير أعلام النبلاء**. المرجع السابق. جـ ١٢. صـ٥٨٩. والسبكي. (١٤١٣هـ). **طبقات الشافعية الكبرى**. المرجع السابق. جـ٢. صـ ١٣٤.

(٧٥) المرجع نفسه. جـ٢. صـ ١٣٤.